أنواع المفردات في اللغة العربية "الخامل والمهمل":

1. مفهوم المهمل:

أ . لغة:

جاء في المعجم "أهمل الشيء" أي تركه ولم يستعمله عمدا أو نسيانا، يقال: أهمل إبله أي تركها بلا راع، وأهمل حروف التهجي أي لم يعجمها وترك نقطها.

ب . **اصطلاحا:**

المهملات هي الألفاظ الغير دالة على معنى بالوضع، والمهمل من المصطلحات التي قد تلتبس بالمعاني، والمهمل من الألفاظ هو ما لم يستعمل في الأصل اللغوي، يقول ابن فارس: "الكلام على ضربين مهمل ومستعمل قال: فالمهمل هو الذي لم يوضع لفائدة، والمستعمل ما وضع ليفيد". يقول السيوطي عن الحروف المهملة والمستعملة:" واعلم أن أكثر الحروف استعمالا عن العرب الواو والياء والهمزة، وأقل ما يستعملون على ألسنتهم لثقلها: الظاء ثم الذال ثم الشين ثم القاف ثم الحاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الميم."

2. أسباب الإهمال:

أ . لا يكاد يأتي في كلام العرب ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة لصعوبة ذلك على ألسنتهم، ويصرف علماء اللغة عددا من الأمثلة على المهمل من الكلام لتقارب حروفه منها مثل: سص، ضس، كق، قك، كج،جك.

ب ـ إهمال بعض الأبنية ذلك أن العرب استعملوا الأصل في بعض التراكيب ورفضوا غيره، فالعرب تستعمل الأصول الثلاثية أكثر من غيرها، وفي الحقيقة إن الأبنية الثلاثية هي الأكثر شيوعا في الكلام، أما الثنائية فهي قليلة، أما الرباعية فهي مستثقلة وذلك لأن الثلاثي أخف من الثنائي لقلة حروفه، وبالتالي أخف من الرباعي لكثرة حروفه، أما الخماسي فهو ثقيل وطويل لذا فالعرب تبتعد عنه وتهمله في الكثير من كلامها.

وهناك بعض الكلمات والأبنية رفضها العرب وتركوها لأسباب غير التي سبقت فقد تكون هذه الكلمات غير عربية أو مستهجنة أو ليست معروفة مثال: المهندس أصلها المهندز فليس في كلام العرب زاي قبلها دال.

3. مناهج أصحاب المعاجم في الإهمال:

كان اللغويون يشيرون إلى المهمل والمستعمل أثناء تفسيرهم للكلمات والأبنية وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي في "العين" وابن دريد في "الجمهرة" والجوهري في "الصحاح" وغيرهم. وقد أشار الخليل إلى المستعمل والمهمل في بنية الثنائي والثلاثي، أما الرباعي والخماسي فأهمل، وقد ابتكر في ذلك منهجه نظام التقاليب حيث

يذكر الكلمة يقلبها إلى كل الأوجه ثم ينبه إلى ما لم يستعمله العرب منها، فإذا جاء إلى موضع هذه الكلمات أهمل ذكرها ولم ينبه إلى موضع الباب الذي ذكرها فيه، مثال: "الضرم" استخدم منها: "ضمر، مرض ،مضر، رضم، رمض" فإذا فتحت باب الراء والميم لم تجد "الرضم والرمض والمرض والمضر" لأنه ذكرها في باب "الضاد"، كما لم يذكر المهمل من الرباعي والخماسي إلا قليلا لأنه كان كثيرا. أما ابن دريد فقد اعتمد أيضا في كتابه "جمهرة اللغة" أيضا على تقاليب الحروف فيذكر المهمل والمستعمل وأحيانا يشير إلى أن هذا البناء مهمل، ويستثني ما استعمل منه، مثال":ذاد" أهملت إلا في قولهم: ذاد ، يذود، ذودا وذيادا والمتتبع لكتاب "ابن دريد" يجد أنه كثيرا ما كان يذكر الأصل ولا يذكر تقليباته ويذكر بذكر كلمة "أهملت" فقط ومن أمثلته: "د.ض.و" أهملت "بثص" أهملت.....الخ. أما الأزهري في " تهذيب اللغة" فإنه يتتبع نهج الخليل وابن دريد من حيث اعتماده تقاليب الحروف، حيث يذكر تقاليب الكلمة في موضع واحد ثم يشير إلى المستعمل ويغفل المهمل، مثال: في باب العين والدال مع الفاء "عدف. عفد.فدع.دفع" والأخيرة مستعملة.

4. أضرب المهمل:

كثرت الأبنية المهملة في كلام العرب حتى أنه لا يمكن لأي باحث استقصاؤها والوصول إلى جميع الكلمات والألفاظ المهملة وقد جعل العرب المهمل على ثلاثة أنواع تندرج تحتها الأبنية المهملة:

أ. ضرب لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب، وذلك كجيم تؤلف مع كاف وكعين مع غين فهذا وما أشبهه لا يأتلف، كما أن بعض الحروف لا تأتلف في كلمة واحدة إلا إذا كان بينها حواجز، فإن اجتمعت دون تلك الحواجز عدت مهملة، يقول ابن دريد:" حروف أقصى الفم من أسفل اللسان القاف والكاف ثم الجيم ثم الشين فلذلك لم تؤلف القاف والكاف في كلمة واحدة إلا بحواجز ليست في كلامهم "كق" أو "قك" وكذلك حالهما مع الجيم ليس في كلامهم "جك" او"كج."

ب. ما يجوز تألف حروفه لكن العرب، لم تقل عليه وذلك كقول الشخص "عضخ" فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر، ألا تراهم قد قالوا في الأحرف الثلاثة "خضع" ولكن العرب لم تقل "عضخ."

ج. وهو أن يتكلم شخص كلمة من خمسة حروف ليس فيها من حروف الذلق والإطباق حرف، وحروف الذلق "ف. ب. م. ر. ن. ل،" أما حروف الإطباق فهي "ظ. ط. ض،" قال السيوطي: "فإذا جاءك بناء خماسي يخالف ما رسمته لك مثل "صنعنج" فانه ليس من كلام العرب، فإن قوما يفتعلون هذه الأسماء بالحروف المصمتة ولا يمزجونه بحروف الذلاقة فلا تقبل ذلك